العقيدة الطحاوية 31 - و إن القرآن كلام الله ... و من وصف الله بمعنى من معاني البشر

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اخوتى فى الله انا احبكم فى الله - <u>00:00:00</u>

واسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل ان يعافينا واياكم من كل بلاء وان ينجينا واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن امين انتهينا فى لقاء الماضى - <u>00:00:20</u>

من عقيدتنا في النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ونبدأ في هذه الحلقة في زكر عقيدتنا في القرآن الكريم يقول الامام الطحاوي عليه رحمة الله وان القرآن كلام الله - <u>00:00:36</u>

قولوا في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان وان القرآن كلام الله وان القرآن كلام الله منه بدا منه بدا بلا كيفية قولا - <u>00:00:53</u>

وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على زلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه - <u>00:01:16</u>

واوعده بسقر حيث قال حيث قال تعالى ساصليه سقر ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر بمن قال ان هزا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر - <u>00:01:41</u>

كلام زي الفل تسمع تاني وتصلي على الرسول صلى الله عليه واله وسلم القرآن كلام الله واستقر هزا الامر عند الصحابة والتابعين واتباع التابعين حتى خرج بشر المريسي ومن وافقه - <u>00:02:06</u>

بمقولة ان القرآن مخلوق سنتعرض لهذه المسألة لكن تعالوا نقرا العقيدة بمنتهى الوضوح من كلام الامام الطحاوي وزي ما قلت اكسر من مرة ان ميزة كلام الامام الطحاوى انه كلام منطلق - <u>00:02:29</u>

وقاطع وسهل الفهم وسهل الحفظ وعشان كده بنصح دايما ان احنا نحفز هزه العقيدة كلمات محددة وكلمات واضحة وكلمات معروفة وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية كالعقيدة دائما - <u>00:02:50</u>

اننا في صفات الله لا نسأل عن الكيفية بل نؤمن بها كما جاءت على مراد الله نزل كما قال رسول الله بلا كيفية لله يد كما قال سبحانه وتعالى بلا كيفية - <u>00:03:16</u>

الله عز وجل يجيء ويهرول كما ثبت في الحديث القدسي بلا كيفية فكذلك كلام الله كلام بلا كيفية منه بدأ بلا كيفية قولا. قال الله وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا - 00:03:36

وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر - <u>00:04:03</u>

لمن قال ان هزا الا قول البشر في سورة المدسر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر في الشرح ابن ابي العز الحنفي وباختصار الشيخ عصام مرعى - <u>00:04:28</u>

قال الشيخ هذه قاعدة شريفة واصل كبير من اصول الدين ضل فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله هو

```
الحق هو الحق الذي دلت عليه الادلة - <u>00:04:46</u>
```

من الكتاب والسنة لمن تدبرها وشهدت به الفطرة السليمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك والاراء الباطلة هزا وقد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة اقوال والله انا كان رأيى - <u>00:05:06</u>

بشخصه وكان هدفي في تدريس العقيدة انا القول الواحد وخصوصا ازا كنا بنكلم ناس بسطاء محناش قصدنا في اه اعداد طالب علم مجتهد وانما قصدنا كلام للدعوة انه القرآن كلام الله غير مخلوق وانتهت القضية - <u>00:05:29</u>

تسعة اقوال ليه العملية مش مستاهلة القرآن كلام الله غير مخلوق قولا واحدا لتسعة اقوال ولا حاجة ابدا هو قول واحد ان القرآن كلام الله طيب عشان واحد دلوقتى استثاروا الكلام اللى احنا قلناه ان تسعة اقوال والناس بيقولوا - <u>00:05:54</u>

انه مخلوق ليه؟ ليه الناس اختلفوا الاختلاف ده حين تدخلت العقول كل الخلافات حصلت بسبب العقل البشري الناس يدخلوا دماغهم فى الدين لو ان الناس كلهم سلموا والغوا عقولهم رؤوسهم فى تلقى الوحى - 00:06:21

والاستسلام له لانقطع الخلاف وانتهت القضية فكروا في ايه؟ قالوا القرآن ازاي يبقى كلام الله؟ يعني ازاي ربنا يتكلم؟ يعني ربنا يتكلم بصوت وحرف يعني ايه اللي ممكن يسمع ربنا بيتكلم زينا كده؟ لا لا لا - <u>00:06:44</u>

ربنا اكبر من كده. ربنا اعظم من كده. ما ينفعش كده. لا ربنا ما يتكلمش هو ده الموضوع هو ده سبب الخلافات. لما قال بقى ربنا ما يتكلمش طب امال القرآن ده ايه - <u>00:07:02</u>

بدأوا يدخلوا بقى ايه؟ سكك معنى قائم بالذات مش عارف ايه آآ كلام كتير. سيبك من الكلام ده كله خد عقيدتك صافية واضحة بدون تلبيس ولا شبهات القرآن كلام الله غير مخلوق - <u>00:07:18</u>

وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكليم الله عز وجل لاهل الجنة قال تعالى سلام ها قولا من رب رحيم وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - <u>00:07:35</u>

اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فاهانهم بترك تكليمهم والمراد انه لا يكلمهم تكليم تكريم وهو الصحيح فقد اخبر سبحانه وتعالى فى الاية الاخرى انه يقول لهم فى النار اخسئوا فيها ولا تكلموه - <u>00:07:54</u>

فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداؤه سواء لا ده كتير كتير جدا في القرآن قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكلم الله موسى تكليما - <u>00:08:16</u>

كتير كتير في القرآن قال الله اه فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداؤه سواء ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا يكلمهم فائدة اصلا. قال البخاري في صحيحه رحمه الله - <u>00:08:34</u>

باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم لاهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى و تكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضله - <u>00:08:59</u>

الذي ما طابت لاهلها الا به والحق ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة حقيقة وكلام الله تعالى لا يتناهى فانه لم يزل يتكلم بما شاء ازا شاء كيف شاء - <u>00:09:22</u>

ولا يزال كذلك قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة - <u>00:09:44</u>

اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. الطحاوي رحمه الله تعالى يقول كلام الله منه بدا وكذا قال غيره من السلف فمنه بدا - <u>00:10:00</u>

لا من بعض المخلوقات يعني بعض الناس يقول لك ايه ان لما ربنا كلم سيدنا موسى خلق في الشجرة حاسة النطق وخلى الشجرة تنطق وتقول هل الشجرة تنطق تقول يا موسى انني انا الله - <u>00:10:18</u>

الشجرة تنطق تقول كده فمنه بدأ يعني كلام من الله مباشرة ما نقصدش به وحي اللي ملك والملك يبلغ لأ الله تكلم بكلام على ما يناسب عظمته وجلاله على الوجه الزى قال لا ندرى كيف - <u>00:10:35</u> وانتهت القضية قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم قال سبحانه وتعالى ولكن حق القول مني وقال سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك من ربك بالحق فيبقى منه بدا - <u>00:11:01</u>

وقوله تعالى بلا كيفية اي لا نعرف كيفية تكلمه به قولا ليس بالمجاز يبقى منه بدا بلا كيفية بلا كيفية ما نعرفش ازاي الله عز وجل تكلم. بس ازاى؟ لا ندرى - <u>00:11:26</u>

لا ندري زي ما نقول كده النزول لا ندري زي ما بنقول هرولة لا ندري زي ما بنقول اه يد لا ندري وقدم لا ندري دي زيها نسبة الصفات ونسبت الافعال - <u>00:11:46</u>

ونسبت الاسماء بلا كيفية نسبت ولكن لا ندري دي بلا كيفية خلوا بالكم ان عقيدتنا في فرق بيننا وبين الواقفة اللي بيقولوا لا ندري يدي يعني ايه؟ زي كاف هاء عين صاد. لا لا لا نذر يدي يعني ايه؟ بس بننفي او بنجهل الكيفية - <u>00:12:08</u>

عارفين النزول يعني ايه؟ بس نجهل الكيفية وقوله بلا كيفية اي لا نعرف كيفية تكلمه به قولا ليس بالمجاز وانزله على رسوله وحيا اي انزله اليه على لسان الملك فسمعه الملك جبرائيل من الله - <u>00:12:32</u>

وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الملك وقرأ على الناس قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على ونزلناه تنزيلا. وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين - <u>00:12:54</u>

قوله وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. الاشارة الى ما ذكره من التكلم على الوجه المذكور وانزاله. اي هذا قول الصحابة والتابعين لهم باحسان وهم وهم السلف الصالح وان هذا حق وصدق - <u>00:13:14</u>

هزا كلام الصحابة واعتقاد الصحابة الذين امرنا ان نعتقد كاعتقادهم ونؤمن كايمانهم وقوله وايقنوا هؤلاء الصحابة ومن تبعهم ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية هزا رد على المعتزلة وغيرهم وغيرهم - <u>00:13:30</u>

بهذا القول ظاهر وفي قوله بالحقيقة ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة فيه رد على من قال انه معنى واحد قائم بزات الله لم يسمع منه وانما هو الكلام النفسانى - <u>00:13:55</u>

وقوله ومن سمعه وقال انه كلام البشر فقد كفر لا شك في تكفير من انكر ان القرآن كلام الله بل قال انه كلام محمد صلى الله عليه وسلم او او غيره من الخلق ملكا كان او بشرا - <u>00:14:19</u>

يعني اللي يقول ان القرآن ده كلام النبي يكفر اللي يقول ان هو كلام جبريل يكفي القرآن ده كلام مين كلام الله قوله ولا يشبه قول البشر يعنى انه اشرف وافصح واصدق - <u>00:14:42</u>

قال تعالى ومن اصدق من الله قيل ومن اصدق من الله حديثا قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال تعالى قل فاتوا بسورة - <u>00:15:04</u>

فاتوا بسورة مثله فلما عجزوا وهم فصحاء العرب مع شدة العداوة عن الاتيان بصورة مثله تبين صدق الرسول صلى الله عليه وسلم انه من عند الله واعجازه من جهة نظمه ومعناه - <u>00:15:24</u>

لا من جهة احدهما فقط قال الامام الطحاوي ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم انه سبحانه بصفاته ليس كالبشر - <u>00:15:40</u>

اللي يقول لله يد مسل هزه اليد يكفش قدم مسل هزا القدم يكفر وجه مسل هزا الوجه يكفر المشبهة كفار ليشبه الله عز وجل بخلقه ان ربنا شكلنا كده يكفر - <u>00:16:05</u>

امال ایه لله ید لیست کایدینا تلیق بجااله وکماله لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر وکذلك کل صفاته یقول الشیخ لما زکر فیما تقدم ان القرآن کلام الله حقیقة منه بدأ نبه بعد زلك علی انه تعالی بصفاته لیس کالبشر - <u>00:16:23</u>

نبيا للتشبيه عقيد الاسبات. دايما كده احنا نسبت وننفي التشبيه يعني ان الله تعالى وان وصف بانه متكلم لكن لا يوصف بمعنى من معانى البشر التى يكون فيها الانسان متكلما - <u>00:16:44</u>

مش زي كلامنا مش بطريقتنا فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كلاما يليق بجلاله وكماله ليس كمثله شيء وليس ما وصف

```
الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيها - <u>00:17:02</u>
```

بل صفات الخالق كما يليق به وصفات المخلوق كما يليق به مخلوق حاجة والخالق حاجة تانية يبقى المخلوق تليق بك مخلوق والخالق يصفات تليق بك خالق. قال فمن ابصر هذا اعتبر - <u>00:17:17</u>

اي من نظر بعين بصيرته فيما قاله من اثبات الوصف ونفي التشبيه ووعيد المشبه اعتبر وانزجر عن مسل قول الكفار يبقى انتهينا كده من عقيدتنا فى القرآن تؤمن ان القرآن كلام الله غير مخلوق قولا واحدا وانتهت القضية - <u>00:17:37</u>

القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا بلا كيفية قولا سبحانه وتعالى ننتقل الى نقطة تانية في العقيدة وهي رؤية الله اللهم ارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم بغير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة - <u>00:17:59</u>

يقول الشيخ والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نازرة وتفسيره على ما اراد الله على ما اراد الله تعالى وعلمه - <u>00:18:18</u>

وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في زلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا - <u>00:18:43</u>

فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه تاني كلام زي الفل الرؤية حق لاهل الجنة - <u>00:19:03</u>

يعني الناس هيشوفوا ربنا في الجنة يوم القيامة؟ نعم ودايما اقول ان الاباضية لان الاباضية منتشرين هزه الايام اللي هم اكثرهم يسكن في عمان هؤلاء الاباضية اعتقادهم يخالف اعتقاد اهل السنة في تلت حاجات - <u>00:19:30</u>

اباضية اولا هم بيقولوا القرآن مخلوق وليس بكلام الله اتنين بيقولوا ان الله لا يرى في الجنة لن نرى الله في الجنة. تلاتة بيقولوا بتخليد مرتكب الكبيرة اذا مات مصرا عليها فى النار - <u>00:19:51</u>

يبقى مخالفة هؤلاء الابضية لاهل السنة في التلات مسائل دول لان انا بشوفهم كتير قاعدين في الحرم يكلموا المسلمين والاخوة او الشباب يتكلموا معهم ومش عارفين خطورتهم ويوزعوا احيانا كتب ورسايل وكده - <u>00:20:14</u>

فنمرة واحد انهم بيقولوا القرآن مخلوق ما بيقولوش انه كلام الله. اتنين بيقولوا ان القرآن اه اه بيقولوا ان الله لا يرى في الجنة نمرة تلاتة بيقولوا ان مرتكب الكبيرة ان مات مصرا عليها مات كافرا - <u>00:20:32</u>

خارج من الملة مخلد في جهنم وادي آآ مزهب ملفق من عدة اشياء نسأل الله لنا ولكم العافية المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج قولهم باطل مردود بالكتاب والسنة - <u>00:20:51</u>

بنقول ان الله يرى في الجنة بادلة القرآن. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناصر خلاص القرآن اهو بمنتهى الصراحة والوضوح والايات كثيرة يعنى ايضا هيأتى معنا ان الله عز وجل قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - <u>00:21:13</u>

فازا كان الكفار محجوبين يبقى اهل الجنة اهل الجنة مش محجوبين كما استدل بهذه الاية الامام الشافعي على اسبات الرؤية. خلينا نقرا الشرح الشيخ يقول ايه وقد قال بسبوت الرؤيا - <u>00:21:35</u>

الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في الدين واهل الحديث وسائر طوائف اهل الكلام المنسوبون الى السنة والجماعة هذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها من اشرف مسائل اصول الدين - <u>00:21:55</u>

واجلها. هي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - <u>00:22:18</u>

وهي من ازهر الادلة فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعده بنفسه فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتزار. انظرونا نقتبس من نوركم انتزرونا يعني توقفوا وان عدي بالباء بفي - <u>00:22:39</u>

فمعناه التفكر والاعتبار كقوله تعالى او لم ينظروا في ملكوت النظر في ملكوت السماوات والارض يبقى معناه التفكر والاعتبار. وان عدى بالى فمعناه المعاينة بالابصار يبقى النزر لما نقول نظر - <u>00:22:58</u> ده فعل متعدي ازا تعدى الفعل ده بنفسه بدون حرف انظرونا نقتبس يبقى معناه التوقف والانتزار وان عدي اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض فمعناه التفكر والاعتبار وان اعدى بالايلاء - <u>00:23:24</u>

انظر الى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله تعالى انظروا الى سمره اذا اسمر فكيف ازا اضيف الى الوجه الزي هو محل البصر يعني لما نقول انظرونا نختبس ما جتش فيها سيرة الوجه - <u>00:23:53</u>

لكن لما نقول وجوه يومئذ ناظرة الوجوه لما تنزر يبقى بتنظر بايه انها تنتظر الوجوه تنتظر ولا لما تنزر يعني تنزر بالعينين؟ لمحل البصر قال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال من النعيم ناظرة من النعيم النضرة - <u>00:24:16</u>

تعرف في وجوههم نظرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نازرة قال تنظر الى ربها نظرا تنظر الى ربها نظرا اللهم ارزقنا ذلك يا رب العالمين ثم حكى عن ابن عباس مثله. وهذا قول المفسرين من اهل السنة والحديث - <u>00:24:41</u>

وقال تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي ابن ابي طالب وانس ابن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل. المزيد وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة - <u>00:25:07</u>

الحزن الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه الكريم. فسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصحابة من بعده كما روى مسلم في صحيحه عن صهيب قال قرأ رسول الله - <u>00:25:22</u>

صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى والزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة. اللهم ارزقنا الجنة يا رب واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكم ان ينجزكموه - 00:25:35

فيقولون ما هو؟ الم يزكي موازيننا؟ ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا - <u>00:25:52</u>

احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة حديس في صحيح مسلم وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة بهذه الاية على الرؤية لاهل الجنة. قال الشافعى - <u>00:26:14</u>

رحمه الله تعالى لما ان حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا اما المعارضون فانهم يقولون قال تعالى لا تدركه الابصار والجواب ان قوله سبحانه لا تدركه الابصار - <u>00:26:33</u>

يدل على كمال عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لكمال عظمته لا يدرك بحيس يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى - <u>00:27:00</u>

فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون؟ قال كلا يبقى شافوهم ولم يدركوهم فلم ينجو موسى الرؤيا وانما نفى الادراك فالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الاخر وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك - 00:27:19

كما يعلم ولا يحاط به علما وهذا هو الذي فهمه الصحابة والائمة من الاية كما ذكرت اقوالهم في تفسير الاية بل هذه الشمس المخلوقة لا يتمكن رائيها من ادراكها على ما هي عليه - <u>00:27:45</u>

يبقى مش كل حاجة تشوفها يبقى تدركها زي الشمس بتشوفها لكن لا تدركها والسماء والارض والبحر كل هزه المخلوقات العزيمة يراها الرائي دون ان يدركها دون ان يحيط بها لذلك يقول الرأي رأيت السماء رأيت الارض رأيت البحر ولم يدركها. فالله تبارك وتعالى اجل من ان يحيط به نظره - 00:28:05

رأي ومن تأمل في اسمه تعالى الكبير ونظر في نصوص الكتاب والسنة الدالة على معناه عند اهل السنة علم علم اليقين انه عز وجل اجل من ان يحاط به رؤية - <u>00:28:34</u>

يبقى ربنا سبحانه وتعالى يرى ولا يحاط به يرى ولا يدرك ويعلم ولا يحاط به ولا يحاط به علما لسه معنا بقى الاحاديس. احنا جبنا بس دلوقتي الايات والاحاديث اللقاء الجيد - <u>00:28:49</u>

احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله - <u>00:29:05</u>